

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ  
لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ  
وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } .  
{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا  
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ  
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ  
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }  
أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهُدْيِ هُدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ  
بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. لَمَّا أَتَى الرُّوحَ الْأَمِينُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ إِلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارِ حِرَاءَ، كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ  
مِنَ الْحَادِثَةِ الشَّهِيرَةِ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِعًا مِنَ الْغَارِ،

وَوَصَلَ إِلَى دَارِهِ، وَإِذَا بِاسْتِقْبَالِهِ زَوْجُهُ الطَّاهِرَةُ حَدِيجَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (زَمْلُونِي زَمْلُونِي)، فَزَمَلَتْهُ وَدَثَّرَتْهُ وَعَطَّتْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، ثُمَّ حَدَّثَهَا بِخَبْرِهِ مَعَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا: (أُبَشِّر.. فَوَ اللَّهُ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتُقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِيثُ الْمَلْهُوفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ).

تَأَمَّلُوا كَيْفَ أَنَّ حَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اسْتَدَلَّتْ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُخْزِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ أُمُورًا هِيَ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، مَعَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، لَقَدْ ذَكَرْتُهُ بِأَنَّهُ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَيُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، ثُمَّ إِنَّهُ يَحْمِلُ الْكَلَّ - وَهُوَ الضَّعِيفُ -، وَيُكْرِمُ الضَّيْفَ، وَيُعِيثُ الْمَلْهُوفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ.

إِنَّ غَالِبَ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الَّتِي اِمْتَدَحَتْ بِهَا حَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي يَبْذُهَا الْإِنْسَانُ مِمَّا يَنْتَفِعُ بِهِ غَيْرُهُ، وَهِيَ أُمُورٌ كَانَتْ مَمْدُوحَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِأَنَّهَا مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَشِيَمِ الْعُرُوبَةِ، وَفِيهَا مُسَانَدَةٌ لِلضَّعِيفِ وَصِلَتِهِ، وَالْوُقُوفِ مَعَهُ،

وَجَاءَ الْإِسْلَامُ بِالتَّكْيِيدِ عَلَيْهَا وَتَعْرِيزِهَا، وَتَرْتِيبِ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ الْجَزِيلِ لِفَاعِلِهَا.

الْصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَهِيَ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ الْإِيمَانِ، وَسَبَبٌ لِحُبِّ الرَّحْمَنِ، كَمَا جَاءَ فِي الْبُحَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: (وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ).

الْصَّدَقَةُ كَفَّارَةٌ لِلذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، جَاءَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكْفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْمَعْرُوفُ).

فِي الْجَنَّةِ بَابٌ لِأَهْلِ الصَّدَقَةِ، وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاشْتَدَّ الْكَرْبُ وَدَنَّتِ الشَّمْسُ مِنْ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ، فَإِنَّ الْمُتَصَدِّقِينَ يَتَفَيَّئُونَ فِي ظِلِّ اللَّهِ، وَتَسْتُرُهُمْ صَدَقَاتُهُمْ، ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ)، وَذَكَرَ مِنْهُمْ: (وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا، حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ))، وَرَوَى أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ).

لَمَّا سَمِعَ بَعْضُ التَّابِعِينَ هَذَا الْحَدِيثَ كَانَ لَا يُحِطُّهُ يَوْمٌ إِلَّا تَصَدَّقَ فِيهِ بِشَيْءٍ، وَلَوْ كَعَكَّةً أَوْ بَصَلَةً.

الصدقة سبب في بسط الرزق وطول العمر، وهي تدفع البلاء والأمراض عن المتصدق وأهل بيته، وسبب لشفاء، روى البيهقي والطبراني وحسنه الألباني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (داؤوا مرضاكم بالصدقة). والصدقة تمنع ميتة السوء ومصارع السوء، روى الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر).

ولذلك كان السلف الصالح يفرحون بمن يسألهم، فهذا سفيان الثوري رحمه الله ينشرح إذا رأى سائلاً على بابه، ويقول: "مرحباً بمن جاء يغسل ذنوبي".

وكان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول: "نعم السائلون؛ يحملون أزوادنا إلى الآخرة بغير أجر، حتى يضعوها في الميزان بين يدي الله تعالى".  
بارك الله لي ولكم بالقرآن العظيم، ونفعنا بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، قد قلت ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم

## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَإِمْتِنَانِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِسَانِهِ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الداعي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَإِخْوَانِهِ، وَمَنْ سَارَ عَلَى نَهْجِهِ وَاقْتَفَى أثرَهُ وَاسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ }.

يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. يَظُنُّ الْبَعْضُ أَنَّ الصَّدَقَةَ خَاصَّةٌ بِكِبَارِ التُّجَّارِ، أَوْ مِنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْيَسَارِ وَالْغِنَى، أخرجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ؟ فَقَالَ: (أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ شَيْءٍ، تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمَلُ الْغِنَى، وَلَا تُمَهِّلَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، أَلَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ).

وَرَوَى النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، رَجُلٌ

لَهُ دِرْهَمَانٍ فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِهِ، وَرَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ فَأَخَذَ مِنْ عَرَضِهِ مِائَةَ أَلْفٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا).

وَلِذَلِكَ فَإِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْنَا فِي هَذِهِ الْأَزْمَنَةِ وَهَذِهِ الْبِلَادِ تَيْسُرُ وَسَائِلِ الصَّدَقَةِ عَلَى الْمُحْتَاجِينَ، فَالتَّحْوِيلُ لِلْجَمْعِيَّاتِ مُتَيْسِّرٌ بِضَغْطَةِ زَرْ وَالْإِنْسَانُ فِي بَيْتِهِ، وَكَذَلِكَ تُوجَدُ بَعْضُ الْمُبَادَرَاتِ وَالْبِرَامِجِ الْحُكُومِيَّةِ، كَمَنْصَةِ إِحْسَانٍ وَفُرْجَتٍ وَعَيْرِهَا، حَيْثُ تَتَوَلَّى جِهَاتٌ تَلْمَسُ إِحْتِيَاجَاتِ الْفِئَاتِ الْأَكْثَرِ حَاجَةً، ثُمَّ تُيَسِّرُ تَفْرِيحَ كُرْبَاتِهِمْ لِمَنْ يَرَعَبُ بِذَلِكَ، مَعَ حِفْظِ كَرَامَةِ الْمُحْتَاجِ.

يَا مَنْ تَصَدَّقَ مَالٌ اللَّهُ تَبَدَّلَهُ \*\*\* فِي أَوْجِهِ الْخَيْرِ مَا لِلْمَالِ نُقْصَانُ  
كَمْ ضَاعَفَ اللَّهُ مَالًا جَادَ صَاحِبُهُ \*\*\* إِنَّ السَّخَاءَ بِحُكْمِ اللَّهِ رِضْوَانُ  
الشَّحُّ يُفْضِي لِسُقْمٍ لَا دَوَاءَ لَهُ \*\*\* مَالُ الْبَخِيلِ غَدَا إِرْثًا لِمَنْ عَانُوا  
إِنَّ التَّصَدَّقَ إِسْعَادٌ لِمَنْ حُرِمُوا \*\*\* أَهْلُ السَّخَاءِ إِذَا مَا إِحْتَجَّتْهُمُ بَانُوا  
اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ التَّوَابِينَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ، وَاجْعَلْنَا مِنَ  
الْمُتَصَدِّقِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. اِعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَمَرَنَا  
بِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعَلَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي

هَذَا الْيَوْمِ وَالْإِكْتَارَ مِنْهَا مَرِيَّةً عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَيَّامِ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّينِ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي دُورِنَا، وَأَصْلِحْ أَيْمَتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَاجْعَلْ وَلَايَتَنَا فِي مَنْ خَافَكَ وَاتَّبَعَ رِضَاكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ.

عِبَادَ اللَّهِ.. إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى، وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، فَادْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَأَشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.